مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي
اسم الكاتب: م.م. محمد قاسم هادي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/309
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 17:40 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي

م.م. محمد قاسم هاوي

الملخص

الولايات المتحدة الأمريكية هي أهم وأكثر الدول فاعلية على الساحة الدولة، نتيجة لما تمتلكه من عناصر قوة امتازت بها بعد نهاية الحرب الباردة،إذ أصبحت قوة دولية وحيدة في قمة الهرم الدولي، تسعى إلى إدامة هيمنتها على العالم ، إذ احتلت فكرة الهيمنة قمة أولويات التفكير الإستراتيجي الأمريكي ومحور حراكه الإستراتيجي وقد انعكس هذا على الإستراتيجية الأمريكية حتى أصبح هدف استراتيجي عال، إذ لا تكاد ترتكن الولايات المتحدة الأمريكية لعقيدة تحدد مسارها وأسلوب عملها حتى ترهن أهدافها دفعة واحدة عند مطلبها الكوني وهو الهيمنة على العالم، وفرض على إداراتها المتعاقبة التلون في أدائها الإستراتيجي الشامل للوصول إلى غايتها ومنذ اعتلائها قمة الهرم الدولي كقوة عظمى ،والتفكير الإستراتيجي الأمريكي منشغل بإيجاد رؤية إستراتيجية ترمي إلى إتباع إستراتيجية شاملة لديمومة الهيمنة الأمريكية لقرن آخر يشهد تحديات وعقبات كثيرة تهدد المكانة الأمريكية بوصفها قطباً مهيمناً، يستخدم في ذلك كل الإمكانيات والوسائل والقدرات التي تضمن له تحقيق ذلك الهدف ومنها القوة الذكية

المقدمة :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية إحدى أهم وأكثر الدول فاعلية على الساحة الدولة، نتيجة لما تمتلكه من عناصر قوة امتازت بها بعد نهاية الحرب الباردة،إذ أصبحت قوة دولية وحيدة في قمة الهرم الدولي، تسعى إلى إدامة هيمنتها على العالم ، إذ احتلت فكرة الهيمنة قمة أولويات التفكير الإستراتيجي الأمريكي ومحور حراكه الإستراتيجي، وقد انعكس هذا على الإستراتيجية الأمريكية حتى أصبح هدفاً استراتيجياً

عالياً، إذ لا تكاد ترتكن الولايات المتحدة الأمريكية لعقيدة تحدد مسارها وأسلوب عملها حتى ترهن أهدافها دفعة واحدة عند مطلبها الكوني وهو الهيمنة على العالم، وفرض على إداراتها المتعاقبة التلون في أدائها الإستراتيجي الشامل للوصول إلى غايتها وهي الهيمنة.

ومنذ اعتلائها قمة الهرمية الدولية كقوة عظمى وحيدة مهيمنة،والتفكير الإستراتيجي الأمريكي منشغل بإيجاد رؤية إستراتيجية ترمي إلى إتباع إستراتيجية شاملة لديمومة الهيمنة الأمريكية لقرن آخر يشهد تحديات وعقبات كثيرة تهدد المكانة الأمريكية كقطب مهيمن ، مستخدم في ذلك كل الإمكانيات والوسائل والقدرات التي تضمن له تحقيق ذلك الهدف ومنها القوة الذكية .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من خلال تناول موضوع القوة الذكية في إطار التفكير الإستراتيجي الأمريكي من ناحية المكانة والأهمية التي تمثله في أولويات وأهداف ذلك التفكير وتتبع مسارات تطوره وتكيفه مع المتغيرات الدولية في سياق الهيمنة والكيفية أو الآلية المتبعة في تعبير التفكير الإستراتيجي الأمريكي عن تلك الغاية وسبل تحقيقها ومن ثم أساليب ديمومتها لأطول مدة ممكنة.

إشكالية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة البحث في مكانة القوة الذكية في التفكير الإستراتيجي الأمريكي من ناحية ودراسة نظرية معمقة في التصورات والرؤى التي استحكمت في صميم التفكير الإستراتيجي التي تبحث عن ديمومة مكانة الولايات المتحدة كقوة مهيمنة مستقبلاً.وبذلك كان لابد من طرح سؤال مركزي تمثل الإجابة عليه فحوى الإشكالية التي نحن بصددها، وهذا السؤال هو؛ ما دور القوة الذكية في تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية .

فرضية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إثبات فرضية مفادها أن القوة الذكية مثلت الغاية الإستراتيجية الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية واحتلت المكانة الأبرز في قمة التفكير الإستراتيجي الأمريكي منذ استقرار الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة على قمة الهرم الدولي إلى الوقت الحاضر والشغل الشاغل للإستراتيجية الأمريكية للعقود القادمة من القرن الحادي والعشرين، والذي تطمح أن يكون أمريكيا ولكن بصيغ وأساليب أداء متنوعة تتوائم مع البيئة الدولية.

منهجية الدراسة :

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة أية ظاهرة أو إشكالية معينة في ميدان المعرفة تحديد المنهج لكي يكون الوسيلة المُعينة للوصول إلى النتائج المنطقية المبتغاة، ولما كانت العلوم الإنسانية ومنها العلوم السياسية تستند إلى مناهج متعددة في البحث العلمي ومن ثم، بسبب طبيعة الدراسة التي نحن بصددها وتنوع متغيرات الظاهرة موضوع البحث فقد حرصنا في دراستنا هذه على التنوع بمناهج عديدة والإفادة منها دون إغفال درجة الاتساق والتناسق المطلوبة في توليفها بمنهج تكاملي يخدم هذه الدراسة.

فقد اعتمدنا المنهج التاريخي–الوصفي وكذلك المنهج التحليلي والمنهج المقارن وفي الفصل الأخير حتم علينا إتباع المناهج الاستشرافية في محاولة لاستشراف مستقبل القوة الذكية والخيارات الإستراتيجية المحتمل التوسل بها خلال العقود القادمة لاستمرار مكانة الولايات المتحدة كقوة مهيمنة.

هيكلية الدراسة :

جاءت معالجتنا لموضوع الدراسة موزعة بواقع ثلاث مباحث رئيسة قوامها مطالب فضلاً عن مقدمة وخاتمة وكما يأتي:

المبحث الأول : تناول القوة كمدخل نظري ، إذ جاء في المطلب الأول تعريف القوة لغويا واصطلاحا ، أما المطلب الثاني فقد تناول مفهوم ومعنى القوة الذكية .

المبحث الثاني : حمل عنوان الفكر الاستراتيجي ، فقد تناول المطلب الأول مفهوم الفكر الاستراتيجي ، أما المطلب الثاني فقد وضح الفكر الاستراتيجي الأمريكي مبينا أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها .

أما المبحث الثالث : فقد جاء بعنوان القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، اذ تناول المطلب الأول ، تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي نحو القوة الذكية، أما المبحث الثاني فقد بين الأسباب الموجبة للتحول نحو القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي .

المبحث الأول ـ القوة ـ مدخل نظري

المطلب الأول . ماهية القوة .

يعتبر مفهوم القوة واحدا من المفاهيم التي لا تحضى بإجماع المختصين والمفكرين لكثرة المعاني والصور التي تتخذها القوة ، فضلا عن طبيعتها المتغيرة من مجتمع لأخر ومن زمان لأخر. لذلك كان لزام علينا من تحديد مفهوم القوة وبيان تطور مدلولها.

١ ـ المطلب الأول ـ القوة لغة:

تدور معاني مادة (ق و ي) في اللغة حول الطاقة والقدرة والجد والجوع والفقر والاحتباس والخلاء، جاء في المصباح المنير: قَوِيَ يَقْوَى فَهُوَ قَوِيٌّ، وَالْجَمْعُ أَقْوِيَاءُ، وَالِاسْمُ الْقُوَّةُ، وَالْجَمْعُ: الْقُوَى مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ، وَقَوِيٌّ عَلَى الْأَمْرِ، وَلَيْسَ لَهُ بِهِ قُوَّةٌ أَيْ طَاقَةٌ، وَالْقَوَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ الْقَفْرُ، وَأَقْوَى صَارَ بِالْقَوَاءِ، وَأَقْوَتْ الدَّارُ خَلَتْ [1].

أما الزمخشري فيذكر معانيَ جديدةً من اشتقاقات الجذر وتعديته بطرق تعدية الفعل، فيقول: هو قويّ مقوٍ: قويّ الأصحاب والإبل. وقويَ على الأمر، وقوّاه الله، وتقوّى بفلان، وهو شديد القوّة والقوَى ... وقاوى شريكه المتاع، وتقاووه بينهم وهو أن يشتروا شيئا رخيصًا ثم يتزايدوا حتى يبلّغوه غاية ثمنه فإذا استخلصه أحدهم لنفسه قيل: قد اقتواه. .. وتقاوينا الدّلو تقاويا إذا جمعوا شفاههم على شفتها فشرب كلّ واحد ما أمكنه. .. واقتوى شيئا بشيء: تبدّله به. .. وأقوى القوم: فني زادهم، وباتوا على

القوى، وقويَ: جاع جوعاً شديداً، وإبل قاويات، وتقاوى فلان: بات قاويًا ... وأقووا: نزلوا بالقفر. وأقوت الدار من أهلها. ونزلوا بالقواء والقيّ: بالقفر، وبات فلان القواء. وأقوى في شعره إقواءً[٢] .

وفي المعجم الوسيط وردت معاني الطاقة والتحمل، ثم جاء فيه: وقوى جاع جوعا شديدا، والمطر احتبس، والحبل والوتر كان بعض قواه أغلظ من بعض فهو قو، والدار قوى وقواء وقواية خلت .. (أقوى) الرجل افتقر ونزل بالقفر ونفد طعامه وفني زاده وجاع فلم يكن معه شيء... (قاويت) فلانا غالبته في القوة فقويته غلبته. (قوَّى) الرجل أو الشيء أبدله مكان الضعف قوة. (اقتوى) كان ذا قوة أو جادت قوته، وعلى فلان عاتبه، والشيء اختصه لنفسه، وشيئا بشيء تبدل به، والشركاء المتاع بينهم تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه فأخذه بعضهم به .. (تقاوى) فلان بات قاويا... (القاوي) الجائع والآخذ. (القاوية) البيضة والسنة القليلة المطر. (القواء) القفر من الأرض، وأرض قواء: لا أحد فيها، ومنزل قواء: لا أنيس به، والأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين (ج) أقواء[٣].

٢ ـ المطلب الثاني ـ القوة اصطلاحاً.

على الرغم من أن الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين والإستراتيجيين العسكريين قد أفاضوا منذ القدم حول تناول مفهوم القوة واختلفوا في تعريفه إلا أن الاختلافات القائمة بينهم لم تكن جوهرية بالقدر الكبير، وذلك بالنسبة للأغراض العلمية التي تختلف كثيراً في طبيعتها عن المداولات الأكاديمية؛ على قدر أهمية الأخيرة،وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق على تعريف القوة ، فان اغلب المفكرين والمختصين يقرون بان القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين ، أو القدرة على التحكم في سلوك الآخرين لكن لأن مثل هذه التعريفات لا تؤكد سوى أن محور مفهوم القوة هو التأثير، فإن بعض محللي العلاقات الدولية قد قدموا تعريفات تحاول أن تحدد بشكل أكثر وضوحا ماهية القوة ، كالإشارة إلى أنها علاقة بين دولتين ، تسمح (أي العلاقة) بقيام حكومة إحداهما بحمل حكومة الدولة الأخرى على أن تتبع سلوكاً معينا[٤] .

ويعرف(هاس) القوة بأنها" مجموعة العناصر الملموسة وغير الملموسة المتاحة للدولة"[٥] . فيما عرفها (مودي لسكس) بأنها " استخدام الرسائل المتوفرة لدى الدولة من اجل الحصول على سلوك ترغب في تتبعه الدول الأخرى"[٦].وعند توضيح مفهوم القوة لا نعني فقط القوة العسكرية، أو وسائل الإكراه المادي بمعناه الضيق فحسب،وإنما القوة القومية بمفهومها الشامل، بمختلف عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية، مثل الموقع الجغرافي، السكان، الموارد الطبيعية، مستوى التقدم التكنولوجي، طبيعة النظام السياسي، لذا فان عناصر القوة التي تمتلكها الدولة تعدو عديمة الجدوى ان لو تؤدي ادوار في تشكيل علاقات القوى ومقارنتها مع مثيلاتها لدى الدول الأخرى[٧].ويؤكد الأستاذ (إبراهيم درويش) إن القوة بمعنى النفوذ هي التأثير في سلوك الآخرين عندها تبدو القوة على هذا النحو متعددة الصور، مختلفة في طبيعتها ، فهناك القوة السياسية والاجتماعية ، والعسكرية، والقوة الاقتصادية [٨].

في عالم السياسة توجد ثلاثة اتجاهات لتعريف القوة :[9]

الاتجاه الأول: يعرف القوة بأنها القدرة على التأثير في الغير وهي القدرة على حمل الآخرين للتصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة.

الاتجاه الثاني: يعرف القوة بأنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

الاتجاه الثالث: يحاول أن يجمع بين الإتجاهين السابقين ويعرف القوة بأنها التحكم والسيطرة المباشرة أو غير المباشرة لشخص معين أو جماعة معينة على أوجه إثارة القضايا السياسية أو عملية توزيع القيم وما يترتب عليه من مقدرة في تقرير أو تأثير في الموقف في الإتجاه الذي يفضله صاحب القوة.

وفي الفكر الإستراتيجي يقصد بقوة الدولة فاعلية الدولة ووزنها في المجال الدولي الناتجان عن قدرتها على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فرض إرادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها القومية والتأثير في إرادة الدول الأخرى ومصالحها وأهدافها. وقوة الدولة بهذا المعنى تتحدد في ضوء عنصرين مصادر القوة ثم عملية إدارة وتوظيف تلك المصادر، لذا فإن أياً من مصادر القوة لا يكتسب وزناً وتأثيراً بمجرد وجوده وإنما

يرتبط هذا الوزن والتأثير بالتدخل الواعي لتحويل مصادر القوة المتاحة إلى طاقة مؤثرة وسلاح فعال[١٠]. لذا فان القوة تعد [١١]:

١ ـ وسيلة لتحقيق غاية .

٢ ـ إن التأثير الذي تحدثه لا يسير في اتجاه واحد طول الوقت .

٣ ـ إنها قيمة نسبية وليست قيمة مطلقة .

٤ ـ إن علاقات القوة قد لا تكون ثنائية فمعظم أنماط التفاعلات الدولية تكون جماعية.

وقد أورد (ستيفن روزن) خصائص أخرى للقوة نسقها في تعريفه وهي [١٢]:.

١ ـ أنها الوسيلة التي يتعامل بها ألاعبون بعضهم ببعض .

٢ ـ هي ليست صفة سياسية طبيعية ولكنها وليدة موارد مادية .

٣ ـ أنها وسيلة من اجل تحقيق التأثير في ألاعبين الآخرين الذين يتنافسون من اجل تحقيق نتائج ملائمة لأهدافهم الخاصة .

٤ ـ استخدامها بشكل عقلاني سيكون محاولة من اجل أن تصبح المخرجات الأحداث الدولية لتحقيق أهداف معينة للحفاظ على تحسين رضا اللاعبين في السياسة الدولية .

المطلب الثالث ـ القوة الذكية .

أصيبت السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١/سبتمبر/٢٠٠١ ، بخيبة أمل كبيرة ، نتيجة السياسات التي اتبعتها إدارة الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) في تصريف التأثير الأمريكي للخارج ، معتمدا على القوة العسكرية وخاصة في حربي العراق وأفغانستان، التي أسهمت في تراجع صورة ودور الولايات المتحدة الأمريكية عالميا [١٣] .

لذا فقد ظهر اختلاف ساد أجهزة صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، اذ يرى فريق من المفكرين الاستراتيجيين إن إدارة الرئيس بوش غير موفقة في توظيف إستراتيجيتها الخارجية بالشكل الذي يحافظ على صورة الولايات المتحدة الأمريكية عالميا نتيجة الاستخدام المفرط للقوة ، إذ لاقت الإستراتيجية الأمريكية الجديدة التي

أعلنت في أعقاب هجمات سبتمبر انتقادات واسعة، كما يوضح ناي، بسبب"المغالاة في استخدام الضربات الوقائية "والتكريس للهيمنة الأمريكية والأحادية المتغطرسة في الشؤون الدولية .لقد فشلت عملية بناء العراق حتى الآن، لأن حفظ السلام في الدول المنهارة يحتاج إلى جهود جماعية ومشاركة دول عدة .والاحتلال الاستعماري الأمريكي وحده لن يحقق النجاح المأمول. لذلك فيجب أن يكون هنالك دور للقوة الناعمة مع الحفاظ على القوة الصلبة في إدارة شؤون الإستراتيجية الأمريكية عالميا . وهو ما اصطلح عليه ب(القوة الذكية) [١٤] . ويمكن تعريف القوة الذكية بأنها " الدمج بين القوة الصلبة والمتمثلة بزيادة القوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية ، وبين القوة الناعمة ، المتمثلة باستمرار المكانة الأمريكية وجاذبيتها عالميا في التأثير " [١٥] .

وقدم (جوزيف ناي) مشروع القوة الذكية في عهد الرئيس (باراك اوباما) والذي يهدف إلى أن تقوم السياسة الخارجية الأمريكية في المراحل المقبلة على الدمج بين مفهومي القوة الناعمة والقوة الصلبة في إستراتيجية واحدة التأثير في الآخرين[١٦] . إذ أكد على ضرورة الدمج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة كخيار مستقبلي للولايات المتحدة الأمريكية للخروج مما هي فيه والنهوض بواقعها المتردي واستعادة دورها القيادي العالمي.وقد عرف القوة الذكية بأنها "القدرة على الجمع بين القوة الصلبة والناعمة في إستراتيجية واحدة للتأثير في الآخرين"[١٧].في ضل اعتماد إستراتيجية القوة الذكية التي تقوم على خمسة عناصر حددها (جوزيف ناي) تتمثل في (تحديد الأهداف والنتائج المرجوة ، ومعرفة الموارد المتاحة ، ومعرفة الأهداف ، والأولويات المراد التأثير بها ، وأي نوع من القوة سيتم الاعتماد عليه ، وتقدير احتمالية النجاح).

إن نجاح الولايات المتحدة، حسبما يرى (جوزيف ناي)، يعتمد على فهمها الأكثر عمقاً لدور القوة الناعمة، وتطوير توازن سليم بين القوة الناعمة والقوة الصلبة، وإدارة القوتين بقدر عال من الوعي بأوجه التشابه والاختلاف بينهما وطرق تأثير كل منهما على الأخرى، لينتج عن امتزاج القوتين ما يطلق عليه ناي" القوة الذكية."[١٨].

إن تبني الولايات المتحدة الأمريكية مشروع (القوة الذكية) جاء بعد دراسات وتقارير تقدمت بها مراكز الأبحاث الأمريكية ولاسيما دراسة لمركز الدراسات الإستراتيجية

والدولية (CSIS)إذ قدمت لجنة بعنوان القوة الذكية بحثا عن سبل لصيانة الهيمنة الأمريكية قدمه كلا من (ريتشارد ارميتاج) مساعد وزير الخارجية الأمريكي في عهد (بوش الابن) و(جوزيف ناي) بعنوان (مبادرة القوة الذكية) وأصدرت توصياتها بذلك بأهمية العمل بما أسمته القوة الذكية من اجل مواجهة التحديات الكونية المتزايدة ، ولاستعادة مكانة الولايات المتحدة الأمريكية عالميا [١٩] .

وقد أشار التقرير إلى ضرورة التركيز على خمس محاور أساس لجعل القوة الذكية فاعلة وهي [٢٠] .

١ ـ إعادة تقوية التحالفات والشراكات والمنظمات التي تتيح لواشنطن مواجهة مصادر الخطر المتعددة وعدم الحاجة إلى بناء إجماع من البداية لمواجهة كل تحدي جديد .

٢ ـ أن تهتم الإدارات الأمريكية بالتنمية على المستوى الدولي ن وهذا يساعد واشنطن على تطوير برامج المساعدات لتكون أكثر تكاملا وفاعلية .

٣ ـ إعادة استثمار الدبلوماسية الشعبية وإنشاء مؤسسات لا تسعى إلى الربح في الخارج لخلق روابط بين الأفراد.

٤ ـ الارتباط بالاقتصاد العالمي عن طريق التفاوض بخصوص إنشاء مناطق التجارة الحرة مع دول منظمة التجارة العالمية الراغبة في التحرك تجاه تحرير التجارة استنادا إلى القواعد الدولية

٥ ـ اخذ مواقع الصدارة في قضايا التغيرات المناخية وغياب الأمن لمصادر الطاقة بالاستثمار أكثر في التقنية والإبداع .

ويرى (ارميتاج ،وناي) إن هنالك تحديات عالمية عدة تواجه الولايات المتحدة الأمريكية ليست ذات طبيعة عسكرية ، ولا يمكن معالجتها ب(القوة الصلبة) مثل (صعود الصين) فالقوة الصلبة لم تفيد بالتعامل مع هكذا تحديات ، والأمر نفسه أكده وزير الدفاع الأمريكي (روبرت غيتس) في خطابه بتاريخ ٢٦/نوفمبر/٢٠٠٧، بالقول " إن القادة الأمريكيين أدركوا إن طبيعة الصراعات تحتاج منهم إلى تطوير القدرات والمؤسسات الأساس غير العسكرية" [٢١].

وبحسب ما تقدم فلابد من عملية الدمج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في التعامل مع القضايا الدولية كمحاربة التمرد وبناء الأمة ومكافحة الجماعات الإرهابية التي اعتمدت بصورة شبه أساس على القوة العسكرية الأمريكية ولاسيما أن السنوات الماضية بينت إن القوة العسكرية وحدها لا تستطيع حماية الأهداف القومية على المدى الطويل ، والخبرة التاريخية تبين إن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في الدمج بين هاتين القوتين في سياستها الخارجية وكذلك في فترة الحرب العالمية الثانية إذ اعتمدت على القوة المسلحة في القضاء على أعدائها فضلا عن القوة الناعمة لإعادة بناء اليابان وأوربا عبر خطة مارشال وبناء المؤسسات والقيم التي كانت الأساس الذي قام عليه النظام الدولي الجديد بعد تلك الحرب [٢٢] .

المبحث الثاني ـ الفكر الاستراتيجي .

المطلب الأول ـ مفهوم الفكر الاستراتيجي .

التفكير، في الأصل، هو عبارة عن نشاط عقلي يجعل الإنسان يتجنب أي شي غير ذي فائدة أو مرتفع الكلفة أو يمكن أن يكون على درجة عالية من الخطورة [٢٣] . ويضيف (بيرس) " إن وظيفة الفكر هي فقط خطوة واحدة لتوليد عادات السلوك".والفكر هنا هو الغرض أو المصلحة التي يتوخاها السلوك. بذلك يكون معنى التصور أو الفكرة التي ينتجها التفكير الإنساني " تلك الصورة القابلة للتطبيق والإفادة منها مباشرة للتحكم الذاتي في أي موقف ولأي غرض"[٢٤].

أما التفكير الاستراتيجي فما زال مثار جدل علماء وباحثي علم الإدارة الإستراتيجية، ومرد ذلك الحداثة النسبية في دراسة أبعاده على الرغم من أن الفكر الاستراتيجي هو نتاج عمليات تفكير العقل الاستراتيجي . وقد نبع الاهتمام به وترافق مع ولادة أفكار تبشيرية بالمدخل المعرفي كونه إحدى المكونات التي اجتذبت عملية البحث العلمي في محاولة لتأطير مفهومه [٢٥].

التفكير الإستراتيجي هو طريق أكثر إبداعًا وثراء للتفكير في كيفية تحديد القضايا المستقبلية والفرص والتهديدات التي تواجه المنظمة وكيفية التعامل معها بما يكفل

استمرارية المنظمة وتطورها . ويشير التفكير الإستراتيجي إلى توافر القدرات والمهارات الضرورية لممارسة مهام الإدارة الإستراتيجية بحيث يمد صاحبه بالقدرة على فحص وتحليل عناصر البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة والقيام بالتنبؤات الدقيقة مع إمكانية صياغة الاستراتيجيات واتخاذ القرارات المناسبة بالسرعة المطلوبة [26] .

وقد برز رأي مفاده إن التفكير الاستراتيجي هو أساس صياغة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي انطلاقا من إنهما يصبان في برامج عمل رئيسة تستخدمها الدولة لبلوغ رسالتها وغاياتها . وقد حلل التفكير الاستراتيجي وفق نظرة معرفية على انه عنصر جوهري يساهم في بقاء الدول في محيط بيئي متغير . وعبر عنه بالبوستر الاستراتيجي الذي يبين اتجاه الدول إزاء بيئتها .وحدد التفكير الاستراتيجي كعملية ضمن منظور تحديات العولمة بأنه العملية التي تستخدم لتطوير تصور استراتيجي . وهنالك من يعتقد إن تفكير الإدارة استراتيجيا ينطلق من بناء إطار شامل لمنهج الإدارة الإستراتيجية والإحاطة بنطاقه والتطورات التي جعلت منها ميدانا حرجا ، فهو يهيئ الفهم والوعي بالإدارة الإستراتيجية والاعتراف بأهميتها في ضمان نجاح التحرك الدولي [٢٧] .

وعلى هذا فالتفكير الإستراتيجي يفرز إستراتيجية ناجحة تجمع بين عدد كبير من العوامل المتعلقة بالبيئة الداخلية والخارجية وأغراض الدولة والموارد البشرية والقضايا المتعلقة بالثقافة السائدة داخل الدولة وكيفية الاستفادة من مواردها النادرة ، وبعبارة أخرى يفرز انجح إستراتيجية يمكن للدولة صياغتها وتنفيذها ويقوم التفكير الإستراتيجي على مجموعه من الرؤى التي تم الاتفاق عليها وتقوم على إتباع إطار منهجي يتجه نحو المستقبل ، ويتمكن المفكر من خلاله من توجيه الدولة بدءًا من الانتقال من العمليات الإدارية اليومية ومواجهة الأزمات وصولاً إلى رؤية مختلفة للعوامل الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق التغير في البيئة المحيطة بما يحقق في النهاية توجهًا فاعلاً بصورة أفضل [28] .

وقد استطاع (Henry Minzberg)وفي عام(١٩٩٤م) وضع مفهوم التفكير الاستراتيجي في إطار أكاديمي واضح وحدد غاياته وأبعاده ووضع حدوده مع المصطلحات الأخرى. فقد أشار أن التفكير الاستراتيجي هو "طريق خاص للتفكير،

يهتم بمعالجة البصيرة، ينجم عنه منظور متكامل للمنظمة، من خلال عملية تركيبية ناجمة عن حسن توظيف الحدس والإبداع في رسم التوجهات الإستراتيجية" [٢٩].

والتفكير الإستراتيجي يعتمد على الابتكار وتقديم أفكار جديدة يصعب على المنافسين تقليدها إلا بتكلفة عالية أو بعد وقت كبير، ومعظم الأفكار الجديدة في مجال الإدارة ظهرت في مناخ ديمقراطي يسمح باشتراك أكبر عدد من الأفراد مع إعطائهم أكبر قدر من الحرية المنظمة في التعبير عن آرائهم وعدم فرض أية قيود على الاقتراحات والأفكار المقدمة منهم، بل يتم تقييمها في مرحلة لاحقة لتقديمها لضمان وجود أكبر قدر ممكن من الأفكار والمقترحات البناءة، فكثير من الأفكار الخلاقة بدأت بأفكار كان من الصعب تصديقها[30].

ويمكن تمييز التفكير الإستراتيجي عن غيره من مستويات التفكير الإنساني بمجموعة من المظاهر أهمها:[٣١].

- الاهتمام بتجميع المعلومات وتحليلها وتوظيفها.
- الوضوح التام في الرؤية.
- الإبداع والابتكار والطموح.
- الثقافة المتجددة التي تشحذ الفكر.
- امتلاك العقلية الشمولية للنظر إلى الأمور من الزوايا كافة.
- النظرة إلى المستقبل والاستعداد له والتنبؤ بأحداثه.
- لنظرة العميقة ذات البعد الاستراتيجي طويل الأجل.
- الارتكاز على المبادئ والقيم في العمل واتخاذ المواقف.

وإجمالا يمكن القول إن التفكير الإستراتيجي " هو ذلك الخليط المكون من اتجاهات معرفية ودوافع ذهنية وقدرات خلاقة ذات نفس طويل الأمد يخلص التنسيق بينها إلى تصور محدد يعزز حقائق الوجود ومجابهة المعوقات التي تحد من تميزها عبر خطة هادفة تلامس الواقع وتستحضر الماضي وتنشط في صياغة المستقبل وفق عملية تقريب مقصودة بين القابليات والتصورات والأحكام والآمال"[٣٢] .

المطلب الثاني ـ الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

تعتبر الإستراتيجية أيا كان مستواها،هي التعبير الواقعي– التطبيقي للأفكار التي تحدد التخطيط والوسائل والأهداف، أي أنها تنم عن تفكير بعيد المدى يتصف بالعلمية، ونابع من البيئة بكل ما تحمله هذه البيئة من تحديات وفرص ومتغيرات. وهذا ما يمكن أن نسميه بـ"التفكير الإستراتيجي[٣٣] . والولايات المتحدة الأمريكية بعدها القوة المهيمنة عالمياً، لم تحقق هذه المكانة إلا عبر إستراتيجية شاملة ذات أبعاد ومراحل ومرتكزات وأدوات وأهداف، كان شغلها الشاغل التوسع والسيطرة، وهو تحصيل حاصل لمستوى التفكير الإستراتيجي الأمريكي الذي اخذ يتطور مع الزمن ويتكيف مع البيئات المختلفة التي صادفتها الإستراتيجية الأمريكية

والولايات المتحدة بعدّها صاحبة مشروع عالمي . إمبراطوري وتشمل أهدافا تتفرع من الغاية الجوهرية التي يتمحور عليها هذا المشروع الإمبراطوري هي (الهيمنة)، وكل غاية أو هدف لا بد له من إستراتيجية تتسق مع طبيعة وشمولية الهدف التي تعمل على تحقيقه. وهنا يتضح دور التفكير الإستراتيجي الأمريكي في تحديد آليات الحركة والتكيف مع طبيعة الأهداف المرسومة [٣٤].

والهيمنة بعدّها غاية الإستراتيجية الأمريكية التي بقيت ومنذ مطلع القرن العشرين الشغل الشاغل للفكر الاستراتيجي الأمريكي الذي عبر عن مكنوناته وأهداف مؤطريه عن طريق الطروحات الفكرية لأهم مفكريها ومبادئ رؤسائها، مثلت أطاراً عاماً لكل الطروحات والمبادئ حتى بدت كحلقات متصلة تراتبياً، وجلها يتمحور باتجاه تفعيلها كونها البوصلة التي تحدد مسار واتجاه الإستراتيجية الأمريكية [35] .

وبالنسبة للأهداف التي تتضمنها الإستراتيجية الأمريكية، فإن الحديث يطول هنا. وذالك طبيعي جداً لقوة تمتلك كل مقومات القدرة والفعل و تتربع على قمة الهرمية الدولية كدولة مهيمنة على النظام الدولي، فهذا يعني وجود إستراتيجية كونية تطال بأذرعها الأخطبوطية (سياسة واقتصادية وعسكرية وتقنية ..الخ) ، أنحاء العالم كافة وخاصة تلك المناطق الحيوية التي ترى فيها مصالحاً حيوية لديمومة دفقها

الإستراتيجي المتواصل نحو استمرارية الهيمنة والسيطرة العالمية. وتلك تمثل جوهر الإستراتيجية الكونية الأمريكية كما أشار اليها (هنري كيسنجر) بالقول:" إن المبادئ الأساسية قد بقيت على حالها"[٣٦].

ولعل من أهم شروط نجاح، أية إستراتيجية، هو التكيف مع البيئة بصورة مستمرة، وبما أن البيئة هي في حراك وتبدل وتغير مستمر، فستوجب ذلك تبدل مستمر في الأولويات الإستراتيجية. وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد امتلكت القدرة على التكيف مع البيئة الدولية المتغيرة، في ترتيب أولويات الأهداف وما رافقه من تغيير مستمر في تهديدات الأمن القومي الأمريكي[٣٧] . وعليه فان الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية يسعى لضمان تحقيق جملة من الأهداف حددها (ريتشارد نكسون) بقوله " على الولايات المتحدة أن تبني استراتيجيتها بحيث يكون ما تفعله لحماية مصلحة من مصالحها وأمنها متناسباً مع الأهمية الإستراتيجية لتلك المصلحة"[٣٨] وهذه المصالح على ثلاثة مستويات

المستوى الأول : المصالح الحيوية والتي يشكل فقدانها، خطراً مباشراً على الأمن الأمريكي فتهديد مناطق من أوربا والخليج وشرق أسيا يعد تهديدا للأمن الأمريكي نفسه.

المستوى الثاني: المصالح المهمة والتي عند تعرضها للخطر لا تهدد الولايات المتحدة مباشرة لكنها تؤثر بشكل مهم على رفاهيتها الاقتصادية وقد تستوجب حمايتها إجراءاً عسكرياً إذا كان مفيداً في انجاز غايات الولايات المتحدة الأمريكية.

المستوى الثالث: المصالح الهامشية التي لا يشكل فقدانها تهديداً مباشر للولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث ـ مراحل تطور الفكر الاستراتيجي الامريكي :

شهد الفكر الستراتيجي الأمريكي منذ استقلال الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٧٥م، تطورات عدة على مستوى العقائد والستراتيجيات والسياسات منذ نشاة الولايات المتحدة الامريكية الى هذه الفترة التي لجاء الفكر الاستراتيجي الامريكي الى

استخدام القوة الذكية في العلاقات الدولية ،وفي كل هذه المراحل كان للبيئة الستراتيجية الدولية أثرها وتأثيرها في هذا الفكر، فهي التي تحفز الأهداف والمصالح الستراتيجية، ولأجل تحقيقها تصاغ العقائد الموجهة للستراتيجات والسياسات العامة، أي أن الاستجابة لمتغيرات البيئة الستراتيجية الدولية قد تستوجب احداث تغيير في العقائد والستراتيجيات بالتخلي عن القديمة منها وصياغة أخرة جديدة أو تعديل القديمة.ولأن هناك قدرة كبيرة جداً في الإدارات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية على التأقلم البراغماتي لإعادة إنتاج سياسات جديدة تعمل في ضوء ستراتيجيات متغيرة وهذه المراحل هي :

أولاً – المرحلة الانعزالية ـ من الاستقلال الى الحرب العالمية الاولى :

١ – مبدأ مونرو: انتهجت السياسة الأمريكية في مرحلة تكوينها الاولى وفق منهجاً انعزالياً وسم تاريخ الولايات المتحدة باتجاه فكري ظل مؤثراً فترة طويلة بها[٣٩].وعموماً يعد مبدأ مونرو من اهم المبادئ التاريخية التي تاسست على اصولها السياسة الخارجية الامريكية بصورة متميزة عن ما كان سائدا في العالم القديم[٤٠]. حيث أوضح مونرو في رسالة الكونغرس عام ١٨٢٣ أن النظام السياسي للقوة الحليفة يختلف بصورة أساسية عن النظام في الولايات المتحدة وعليه فانه صاغ السياسة الخارجية على أساس مبدأين دائمين، وهما:

ـ عدم التدخل في المشاكل الأوربية.

ـ عدم السماح لهذه الدول التدخل في السياسة الأمريكية أو في بناء الحضارة الأمريكية الجديدة.

وعزز هذين المبدأين بقوله أن هدفنا يجب أن يكون تهيئة نصف كرتنا الأرضية مكاناً لحرية (يقصد الولايات المتحدة)[٤١]. اذأهتمت وفق هذا المبدأ بالابتعاد عن العالم القديم والتمتع بحرية التجارة وعدم الاشتراك بالصراع الاستعماري الاوروبي ومع ذلك فأنها استطاعت أن تحقق تحركات سياسية خارجية مهمة مستغلة طبيعة الوضع العالمي انذاك وكانت توحي دائماً طوال هذه الفترة بأنها تتمتع بدرجة من الوحدة والإصرار[٤٢]. وإذا تساءلنا كيف أثرت تلك المرحلة التاريخية على السياسة الخارجية الأمريكية فاننا

سنجد أنها ساعدت على بلورة سياسة خارجية أمريكية تتسم مبادئها بالبساطة والتعقيد في آن واحد. حيث أن منطق المصلحة القومية الذي أعتمد على وجود الولايات المتحدة في إقليم جديد ومتسع أتسم بالبساطة ولكن المبادئ التي حاول رواد السياسة الأمريكية مثل واشنطن ومونرو وهاملتون صياغتها كانت رائدة وغير مسبوقة مما جعلها تتسم بالتعقيدات أثناء التطبيق ،اذ بدت وكانها مصممة خصيصاً لبيئة وطموحات الولايات المتحدة[٤٣]

ثانياً. فترة مابين الحربين العالميتين (مبادئ ولسون الاربعة عشر١٩١٨):

على الرغم من سيطرة التوجه الانعزالي على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجا المحيط الدولي لفترة طويلة، إلا أن وزنها العالمي و قدراتها خاصة الاقتصادية قد شكلت لديها حافزا قويا للاندماج في السياسة الدولية و من ثم عرض نموذجها الرأسمالي على العالم، مما يدل على بوادر تحول في السياسة الخارجية الأمريكية انطلاقا من خروجها من عزلتها.

اذ اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى عبارة عن حرب اوربية لامصلحة لها في التدخل بها ، واعلن الرئيس الامريكي (وودرو ولسون ١٩١٣ -١٩٢١) وساطة من اجل انهاء الحرب الدائرة كان ذلك أول مؤشرات الخروج من العزلة و التدخل في الشؤون الأوروبية ، ثم في ٢ ابريل ١٩١٧ تدخلت في الحرب إلى جانب دول الوفاق بعد موافقة الكونغرس على ذلك، وكان التدخل الأمريكي عاملا حاسما في هزيمة دولال محور الأمر الذي ساهم في إبراز الدور الأمريكي منذ البداية، و من جهة أخرى أدى التدخل الأمريكي إلى إدخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية، أهمها : الدبلوماسية العلنية، حرية التجارة، حق تقرير المصير، إنشاء تنظيم دولي، [٤٤] و ذلك ما تضمنته مبادئ ويلسون الأربعة عشر التي أعلن عنها قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى في ١٩١٨. فلقد خرجت الولايات المتحدة فيما بين الحربين من عزلتها بطريقة ذكية استطاعت من خلالها ربط علاقاتها مع العالم الرأسمالي، و تمكنت من تجنب التأثيرات السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية بنسبة كبيرة، بل أصبحت القوة الاقتصادية العالمية الأولى آنذاك.

وفي هذه الفترة كان هناك نوع من الحذر الذي ميز السياسة الخارجية الأمريكية، اذ أصبح مفهوم العزلة يعني التأكيد على استقلالية السياسة الأمريكية عن الشؤون الأوروبية، و رفض الدخول في التزامات رسمية مع الدول الأوروبية، أي حرية التصرف بما يتلاءم مع مصالح الولايات المتحدة دون التقيد بارتباط ات سياسية معينة كمعاهدات الصلح أو عصبة الأمم. (٤٥) واستمرت هذه الفكرة حتى في الحرب العالمية الثانية، حيث لم تتدخل في الحرب بشك ل مباشر و لم تبادر بأي سلوك عسكري تجاه أي طرف رغم استعدادها للحرب، إلى أن جاءت حادثة (بيرل هاربر) التي ضمنت للولايات المتحدة تأييد الرأي العام الأمريكي للدخول في الحرب، ليتوسع الرد على اليابان بعد ذلك إلى مستوى تحويل دفة الحرب لصالح بريطانيا و الدول المتحالفة (46) و بالفعل فقد كان تدخلها حاسما كما في الحرب العالمية الأولى مما أعطاها مكانة دولية متميزة بعد الحرب العالمية الثانية.

ثالثا ـ السعي نحو العالمية ـ مرحلة الحرب الباردة : اتجه الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية مع نهاية الحرب العالمية الثانية الى تعميق دورها العالمي عبرالدخول المكثف في المعاهدات الدولية مثل معاهدة حلف شمال الاطلسي والسعي الى إنشاء الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة. كما اتجهت إلى إعادة تنظيم مؤسسات دفاعها وسياستها الخارجية الامريكية، ولقد اهتمت وزارة الخارجية باستعادة دورها الدبلوماسي بالإضافة الى رغبتها في القيام بدور ما ان لم يكن رائدا في القرارات السياسية والعسكرية التي تختص بالشان الدولي (٤٧). بعد ان افرزت نهاية الحرب العالمية الثانية ظهور قوتين عالميتين هما بروز الولايات المتحدة كقوة رأسمالية عالمية من جهة، و الاتحاد السوفييتي الذي يتزعم الشيوعية منج هة أخرى، هذه البنية الجديدة للنظام الدولي عرفت ظهور مصطلح القوى العظمى المتمثلة في القطبين بدل المصطلح الذي كان سائدا من قبل و هو مصطلح القوى الكبرى كتعبير عن طبيعة القوى الدولية في هذه المرحلة (٤٨) .

و في ذات الوقت بدأت احداث الصراع بالتصاعد بين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي، الامر الذي تطلب الإسراع في بناء القوة السياسية و الاقتصادية والعسكرية

لحلفاء الولايات المتحدة ، وهو ما القى بظلاله الكثيفة على السياسة الخارجية الأمريكية ولكن الاهم كان لابد للولايات المتحدة من الاضطلاع بها وفقا لحساسية المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم (٤٩).

ما يمكن قوله في هذه الفترة هو أن الولايات المتحدة قد انفتحت بشكل كبير على العالم الخارجي و صارت لها مصالح في أغلب مناطق العالم ولقد تميز الفكر الاستراتيجي الامريكي في هذه المرحلة بالشمول والقوة.. فالشمول يعني ان حدود المسموح وغير المسموح قد تلاشت امام متطلبات الصراع بين القوى العظمى سيما بعد ان ادركت الولايات المتحدة ان عليها ان تهتم بكل القضايا العالمية على اختلاف انواعها وان تحسم نهاياتها بما يخدم القوة الامريكية. اما ميزة القوة فتعني ان القوة هي المبدا الاساس الذي تقوم عليه السياسة الامريكية وهو ما عززته كتابات معظم المفكرين الامريكيين في تلك المدة من امثال كيسنجر حيث يرى ان طبيعة الظروف الدولية المصاحبة للصراع مع الاتحاد السوفيتي اصبحت تدفع الولايات المتحدة الى ضرورة الانغماس في الشؤون الدولية، من جهته يرى جوزيف ناي (أن المتطلبات السياسية العسكرية الجديدة في الحرب الباردة لم تكن اختباراً للمؤسسات الحكومية الجديدة التي تم تصميمها لمعالجة التصور الاداري الذي أوضعته تجربة الحرب العالمية الثانية، وإنما كانت اختباراً لهذه المؤسسات وبما يعكس رغبة الولايات المتحدة في المشاركة الدائمة في الشؤون الدولية ذلك لان السياسة الخارجية بصفتها نشاطاً تمارسه وقت الحرب فحسب)(٥٠) .

رابعاً ـ مرحلة مابعد الحرب الباردة : منذ اواخر نهاية الحرب الباردة بدأ الفكر الاستراتيجي الامريكي تؤسس لرؤية عالمية أحادية قائمة على فكرة نشر النموذج الأمريكي بالجمع بين القوة العسكرية و نشر مبادئ السلام و الديمقراطية الرأسمالية، و هذا مع وضع المصالح القومية الأمريكية فوق كل اعتبار.وقد طرحت أفكار ترجح العامل التاريخي كمتغير في السياسة الخارجية وروجت هذه الأفكار عبر أبرز المفكرين الذين ظهروا في تلك المرحلة من أمثال (فوكاياما، هنتنغتون وبول كندي)، هؤلاء اتفقوا على أفكار من أبرزها:

١ –أن العالم يشهد حالياً مرحلة (نهاية التاريخ)، هذه المرحلة تعني أنه بعد سقوط الشيوعية لم يعد هناك إلا تاريخ اللبرالية وتحديدا اللبرالية الامريكية التي تعتبر وفق وجهة نظر فوكاياما البديل العملي الذي لا يوجد من ينافسه في العالم والذي من شأنه أن يصاغ كأيديولوجية توحد الدول على مبادئ الحرية والديمقراطية

٢ –أن الصراع الذي يتوقع ان يسود في النظام الدولي لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة هو صراع الحضارات ،وهو صراع يستمد جذوره من العلاقات التاريخية التي سادت بين أبرز الحضارات القديمة في العالم منذ نشوئه. وأن هذا الصراع سوف يستمر بوجوه جديدة تؤثر في العالم الحر.

٣ –هناك جملة من المتغيرات التي بدت تحكم التاريخ الانساني والتي من الصعوبة على أي قوة دولية ان تحافظ من خلالها على استمراريتها بما يخدم مصالحها وقوتها وهي في الواقع تمثل الفرصة السانحة للولايات المتحدة لفرض هيمنتها ونفوذها الدولي(٥١).

٤ –هذه الأفكار مهدت الى بلورة اتجاه الانفراد في السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك على اعتبار ان الولايات المتحدة تعد القوة الأولى في العالم التي تمتلك أيديولوجية مقبولة وهي اللبرالية الأمريكية، وكذلك قدرة على حماية العالم الغربي من مخاطر صراع الحضارات.

المبحث الثالث ـ القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي .

المطلب الأول ـ تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي نحو القوة الذكية.

تعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأقوى في العالم في المجالات ، العسكرية، والاقتصادية ، والسياسية ، والتكنولوجية ، والثقافية ، كافة . وقد ظهرت منذ الحرب العالمية الأولى بوصفها قوة كبرى لها شأن في النظام الدولي . واستمر دورها ونفوذها في التصاعد بسبب انتصاراتها في الحربين العالمية الأولى والثانية ، ونجاحها في جعل أوروبا مسرح الحرب وإبعادها عن الأراضي الأمريكية . ثم بدأت مرحلة الحرب الباردة التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة النظام الدولي(٥٢).

وفي العقد الأخير من القرن العشرين جاءت الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة صياغة وفرض (النظام العالمي الجديد) لتكريس الهيمنة الأمريكية . إلا أنها كانت تفتقد إلى (المحفز الاستراتيجي) الذي يوفر لها الدعم الداخلي والدولي(٥٣).

وشكلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ نقطة تحول للسياسة الخارجية الأمريكية ولمجمل النظام الدولي ،إذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ استراتيجيات ومخططات الهيمنة ، مستفيدة من وقوف اغلب دول العالم إلى جانبها في الوقت الذي تجاهلت فيها لأمم المتحدة والقانون الدولي. وبذلك تحولت السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث أيلول٢٠٠١ إلى عبء على الولايات المتحدة وأدت إلى تراجع كبير في شعبية الولايات المتحدة الأمريكية في أنحاء العالم كافة . ومع بداية الدورة الثانية من إدارة(جورج ووكر بوش) أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية اقل حدة ، والسبب يعود إلى الانشغال الأمريكي في العراق وأفغانستان . و رغبة العديد من الدول في أداء دور اكبر في النظام الدولي ، سواء كان ذلك على المستوى الإقليمي أو الدولي ، والذي تزامن مع أزمة مالية حادة بدأت ملامحها بالظهور لتصل إلى ذروتها في عام ٢٠٠٨ ، وتتحول إلى أزمة مالية عالمية (٥٤). وعند تسلم (باراك اوباما) الرئاسة الأمريكية ، كان لزاما عليه التخلي عن أفكار وسياسات الإدارة السابقة وطرح أفكار تتلائم مع الوضع الدولي الجديد الذي لم تعد فيه الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى المهيمنة بلا منافس ، لذلك طرح فكرة الشراكة والقيادة وإحياء المنظمات الدولية والتحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة، أو الدمج بين القوتين والذي بات يعرف (بالقوة الذكية) ومما ساعد على هذا التحول هو إن الولايات المتحدة الأمريكية قوة متعددة الأبعاد ، وبالتالي تمتلك كل مقومات القوة و الأدوات اللازمة لاستغلالها.

المطلب الثاني ـ أسباب التوجه الأمريكي للقوة الذكية.

هناك أسباب عديدة لتحول الولايات المتحدة الأمريكية نحو القوة الناعمة والتكيف مع مستجدات ومتغيرات الساحة الدولية الجديدة ويمكن توضيحها بالاتي :

أولا ـ تراجع وانحسار الهيمنة الأمريكية. إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن الحادي والعشرين قوة عظمى لها نفوذ لا يضاهى على المستوى الدولي ، وجاءت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ لتعطيها المبرر أو (الشرعية) لاستخدام قوتها العسكرية وتشكيل النظام الدولي وفق الرؤية الأمريكية، إلا إن ذلك لم يدوم فقد شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أوضاع وتباينات عدة أدت إلى بلورة ملامح تغيير قادم في هيكل النظام الدولي، وتراجع الهيمنة الأمريكية خاصة بعد أحداث غزو واحتلال العراق [٥٥] . إذ أفرزت الحرب على العراق مستجدات عدة أدت إلى تراجع القوة الاقتصادية الأمريكية، وانحسرت الهيمنة الأمريكية عالميا ،ولم تعد كما كانت عليه في سنوات ٢٠٠٠– ٢٠٠٥ ، وأصبح واضحا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تتحرك في كثير من الملفات في العالم مثل إيران وسوريا وكوريا الشمالية من دون دعم قوى أخرى وموافقتها[٥٦] .

ثانيا ـ الأزمة المالية وانعكاساتها السياسية . فقد تركت الأزمة المالية عام ٢٠٠٨ آثارا سلبية ملحوظة على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والاقتصاد العالمي بشكل عام وكانت الاقتصاديات المتقدمة هي الأكثر تضررا من الأزمة المالية ، إذ تعرضت لضائقة ائتمانية خطيرة وتدهورت ميزانياتها العمومية وتزايدت معدلات البطالة فيها ، مما أدى إلى انخفاض الناتج في هذه البلدان بمعدل (٣,٢٥%) في عام ٢٠٠٩[٥٧] . وبدأت العديد من الدول الرأسمالية الكبرى مثل (ألمانيا ، اليابان ، بريطانيا ، فرنسا) تلقي باللائمة على الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الأزمة بسبب سوء الإدارة المالية لها [٥٨] .

ومن الملاحظ إن الاقتصاد الأمريكي قد تعرض إلى الكثير من الأزمات المالية كان أخرها الأزمة التي حدثت خلال تشرين الأول عام ٢٠١٣ ، وذلك لعدم قدرة الإدارة الأمريكية على سداد الديون وصرف مستحقات مئات الآلاف من الموظفين بالدولة ، وإزاء ذلك تم وضع حل مؤقت لهذه المشكلة ،إذ وقع الرئيس الأمريكي(باراك اوباما) قرارا برفع سقف الدين بعد أن وافق عليه الكونغرس ، إذ تم حل الأزمة مؤقتا بالسماح للخزانة بالاقتراض حتى شهر شباط عام ٢٠١٤ بشكل يتيح تمويل الحكومة الفدرالية

حتى ١٥ كانون الثاني عام ٢٠١٤[٥٩] .ونتيجة ذلك فقد انعكست الأزمة المالية على صنع القرار الاستراتيجي الأمريكي وتبدلت الأولويات في سياستها وإستراتيجيتها الخارجية ، فلم تعد للقوة الصلبة التي كانت تنتهجها سابقاً المكانة ذاتها في ترتيب الأولويات ،وعليه لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى القوة الذكية بوصفها الحل الأمثل والإستراتيجية الأكثر ملائمة للظروف الدولية الحالية .

ثالثا ـ التكتلات الدولية وأثارها المستقبلية. شهد العالم عقب انتهاء الحرب الباردة ظهور تشكيلات دولية عدة من أهمها (شنغهاي ، والبريكس) ويملك كل منهما إمكانات سياسية واقتصادية وعسكرية وجيوبوليتيكية كبيرة تمكنه من أداء دور كبير ومؤثر في السياسة الدولية.وقد أنشأت منظمة شنغهاي في ١٥ حزيران عام ٢٠٠١ لتحل محل مجموعة شنغهاي التي كانت تضم روسيا الاتحادية والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغيرستان والتي بادرت الصين إلى إنشائها منذ عام ١٩٩٦ والتي كانت قد نصت على إقامة منطقة منزوعة السلاح على طول الحدود بين الدول الأعضاء . وفي عام ٢٠٠١ – الذي تم فيه تحويل المجموعة إلى منظمة – انضمت إليها أوزباكستان ،وهناك أربع دول تحمل صفة مراقب وتحضر في الاجتماعات السنوية ، وهي الهند وإيران ومنغوليا وباكستان ، وحددت المنظمة أهدافها في تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومواجهة الأخطار المشتركة وتنسيق الحرب على الإرهاب والتطرف ومواجهة الاضطرابات الداخلية والنزعات الانفصالية وترسيم الحدود بين روسيا الاتحادية والصين من جهة وبقية دول المنظمة من جهة أخرى [٦٠]. وتمتلك المنظمة إمكانات عدة تكسبها ثقلا كبيرا في النظام الدولي ، فمن الناحية الجيوستراتيجية نجد أن مجموع دول المنظمة الست تغطي مساحة ما يقارب (٣٠,١٦٣,٦٠٠)كيلومتر مربع ، ويسكنها ربع سكان العالم ، أما إذا انضمت الهند وإيران وباكستان ومنغوليا إلى عضوية المنظمة ، حينها يرتفع عدد السكان لدولها إلى حوالي (٣) مليار نسمة على مساحة تصل إلى (٣٧) مليون كيلومتر مربع ، وتضم المنظمة أربع دول نووية ، وأخرى على العتبة النووية (إيران) ، وستستحوذ المنظمة على ما يقارب من

(٢١,٤%) من الاحتياطي العالمي من النفط وعلى (٤٥%) من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي [٦١] .

أما تكتل البريكس ، فقد تم إنشاءه عام ٢٠٠١ وضم أولا ثلاث دول ، هي روسيا الاتحادية والهند والصين عرفت باسم (RIC) ، ثم انضمت إليها البرازيل بعد انطلاق الأزمة المالية عام ٢٠٠٨ ، وأصبحت تعرف باسم (BRIC) ، وفي عام ٢٠١١ انضمت لهذا التكتل جنوب أفريقيا لتصبح اسمها (BRICS) . [٦٢]. ويلاحظ إن أعضاء البريكس الخمس جميعهم من الدول الكبرى . فضلا عن روسيا الاتحادية والصين، ويتضح مما تقدم الدور الكبير لمجموعة بريكسا اقتصاديا ، ومن المتوقع أنتبقى بريكس المصدر الأكثر أهمية للنمو العالمي .فهذه المجموعة تمثل أكثر من ربع مساحة العالم، وأكثر من ٤٣% من السكان ، وتقترب من ٢٥% من إجمالي الدخل القومي العالمي ، فضلا عن قرابة نصف الاحتياطي العالمي من العملات الأجنبية والذهب . وعليه فأن بريكس بمكانة أعضائها يمكنها أن تمارس نفوذا دوليا ملحوظا في السنوات القادمة . [٦٣]. وتأسيسا على ذلك يمكن القول ان هنالك ظروف دولية فرضت على الولايات المتحدة الأمريكية التوجه نحو القوة الذكية كحل استراتيجي لمواجهة المتغيرات البيئية .

المطلب الثالث . أولوية استخدام القوة الذكية:

وتعد الولايات المتحدة الدولة الآم لسياسة القوة الذكية، حيث رسمت لنفسها هذه السياسة لجملة من الآسباب خاصة بعد خيبة الأمل الأمريكية التي أصيبت بها السياسة الخارجية الأمريكية على المستويين المادي والبشري عقب أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، وما تبع ذلك من إفراط في مضاعفة القوة الصلبة من قبل ادارة " بوش(الابن")، لاسيما في حربي أفغانستان والعراق التي اسهمت في تراجع صورة ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية عالمياً [٦٤] والتي تشكل في الوقت نفسه تحديات آنية ومستقبلية لمكانتها الدولية ومن جملة تلك الاسباب الاتي [٦٥] .

١ ـ التراجع الملحوظ في السياسة الخارجية الآمريكية على الصعيد الدولي، كتأزم الوضع الآمريكي في العراق، فضلا عن للإخفاق الآمريكي في أفغانستان والذي يشبه الإخفاق والخسائر في العراق من حيث تزايد حجم الخسائر ونوعيتها.

٢ ـ عدم تحقيق الآهداف من تلك الحربين المتمثلة في نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الآوسط، والقضاء على المنظمات الإرهابية

٣ ـ عدم وجود سياسات أمريكية للتعامل مع صعود قوى جديدة على الساحة الدولية (الصين والهند)وقوى أخرى تستعيد قوتها من جديد بعد فترة من التراجع(روسيا.)

٤ ـ التحديات العالمية التي تواجه الولايات المتحدة الامريكية ذات الطبيعة غير العسكرية وهو ما اكده (روبرت غيتس) وزير الدفاع الامريكي السابق بالقول "إن القادة الآمريكيين أدركوا أن طبيعة الصراعات تحتاج منهم إلي تطوير القدرات والمؤسسات الآساسية(غير العسكرية).

ولعل من أهم هذه العوامل التي دفعت للتوجه لمفهوم القوة الذكية تراجع القوة العسكرية كما سبق أن أشرنا من قبل. بالإضافة إلا أن الفصل بين القوة الناعمة والصلبة لم يصبح مقبولًا في السياق الدولي الحالي. علاوة على ظهور الفواعل غير الدولية التي استطاعت أن تدمج بين القوتين الناعمة والصلبة. كما أن عصر العولمة أصبح يفرض قيودا على طبيعة استخدام القوة والاستراتيجية التي يجب اتباعها لتحقيق المصالح والأهاف المنشودة في السياسة الدولية .وذلك بسبب تغير طبيعة النظام الدولي وقضاياه وموضوعاته وليس فقط النظام الدولي بل تغير طبيعة السكان والشعوب والحاجة إلى استهدافهم بما يتناسب مع هذا التغير.كما أن كثافة المعلومات وسرعتها أصبح يخلق مناخًا مختلفًا من العلاقات الدولية بحيث أبحت المعلومات هي القوة فمن يملكها ويوظفها هو القادر على أن يفرض سيطرته فظهر لنا ما عرف بحرب الشبكات والحروب الإلكترونية كنتيجة لذلك [66]

كما أنه يمكن القول هناك تحول كبيرقد حدث لدول الثمانية العظمي من تحول في اقتصادها من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد ما بعد صناعي أى أنها أصبحت تعتمد في قوتها على قدرة الدولة على خلق وتسخير المعرفة والمعلومات لزيادة قوتها. فقدرة

الدول على أن يكون لها الابداع والابتكار قد تزيد من قوة الدولة بما يفوق ما قد تسببه زيادة القوات المسلحة. فالبرغم من أن القوة العسكرية ما زالت لها اهميتها ولكن تغير أهميتها النسبية من حيث كيفية استخدمها ودمجها مع الأصول غير العسكرية. لذا فهناك نقلة نوعية وتغير في طبيعة التأثير بين دول العالم ([٦٧]).

ان تبني سياسة'' القوة الذكية ''في السياسة الخارجية الامريكية من قبل ادارة الرئيس(اوباما)، جاءت بعد دراسات وتقارير كثيرة تم اعدادها من قبل مراكز الأبحاث الامريكية ولاسيما دراسة لمركز الابحاث الاستراتيجية والدولية (CSIS) لجنة بعنوان مشروع القوة الذكية، بحثا عن سبل لصيانة الهيمنة الأمريكية، إذ قام كلا من (ريتشارد أرميتاج)مساعد وزير الخارجية الأمريكي في إدارة'' بوش/ الابن ''الأولى، و''جوزيف ناي بالاشراف عليها واطلق المركز ((مبادرة القوة الذكية))، وأصدرت تقريرا الختامي في العام ٢٠٠٨،أوصت فية الادارة الامريكية الجديدة بأهمية العمل بما أسموه "القوة الذكية"، من أجل مواجهة التحديات الكونية المتزايدة ولاستعادة مكانة الولايات المتحدة الامريكية عالمياً، وبحسب الدراسة، فإن التقرير يشير إلى ضرورة التركيز على محاور اساسية وهي : ([٦٨]).

ـ إعادة تقوية التحالفات والشراكات والمنظمات التي تتيح لواشنطن مواجهة مصادر الخطر المتعددة، وعدم الحاجة إلى بناء تحالف جديد عند مواجهة كل تحدٍ جديد.

ـ أن تهتم الإدارات الآمريكية بالتنمية على المستوى الدولي، مما يساعد واشنطن على تطوير برامج المساعدات، بحيث تكون أكثر تكاملا ووحدة، بما يسهم في ربط المصالح الآمريكية مع تطلعات الآفراد في كافة أنحاء العالم، والتي تبدأ بالاهتمام بالصحة العالمية.

ـ إعادة استثمار الدبلوماسية الشعبية، وإنشاء مؤسسات لا تسعى إلى الربح في الخارج؛ لخلق روابط بين الآفراد، والتي تتضمن مضاعفة الاعتماد السنوي لبرنامج" فولبرايت الذي ترعاه الولايات المتحدة الآمريكية لتعزز التفاهم والتبادل العلمي والثقافي بين شعبها وشعوب دول العالم.

ـ الارتباط بالاقتصاد العالمي بالتفاوض حول مناطق التجارة الحرة مع دول منظمة التجارة العالمية الراغبة في التحرك تجاه تحرير التجارة، استنادا إلى القاعدة الدولية، وتوسيع مناطق التجارة الحرة لتشمل الدول التي لم تلحق بركب العولمة.

ـ أخذ موقع الصدارة في قضايا التغيرات المناخية وغياب الآمن لمصادر الطاقة، بالاستثمار أكثر في مجالات التقنية والإبداع.

وبناءً على ذلك عمل المفكرون الأمريكيون خلال ادارة الرئيس الأمريكي (باراك اوباما ٢٠٠٨ ـ٢٠١٦) على محاولة تطوير نظام الأمن القومي، الذي أصبح حسب وجهة نظرهم قديماً ويجب إعادة تجديده وايجاد استراتيجية تحافظ على الأمن القومي الأمريكي. و ساهمت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (هيلاري كلينتون) في التأكيد على هذا المصطلح من خلال مقال لها يحمل عنوان : القيادة المدنية اعادة تعريف الدبلوماسية والتنمية الأمريكية، المنشور في مجلة (**Affairs Foreign**) حيث ذكرت فيه : (أن أبرز مهامها كوزيرة لخارجية الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في تحقيق الأتساق والاندماج والتنمية، وتشديد الأهمية على ذلك بالقدر نفسه الذي تحظى به القدرات الدفاعية الأمريكية) وأكدت ان ترسيخ مفهوم القوة الذكية كنهج جديد لحل المشكلات العالمية لن يتحقق دون تعزيز القوة الأمريكية المدنية وتوسيعها إلى أبعد أمد [٦٩] . والملاحظ والمتابع للإستراتيجية الأمريكية وما حدث من تقويم وإعادة صياغة في بعض المجالات الفكرية، يمكنه ملاحظة وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠١٠ والتي أعلنها أوباما، وقال بالحرف "إن الأداة العسكرية ليست هي الوحيدة في تحقيق الاستقرار الدولي وحفظ السلام حول العالم، ولكن تبقى خيارًا واردًا وأساسيًّا وفاعلاً على جدول أعمال الإستراتيجية الأمريكية"[٧٠].

وتتطلب القوة الذكية توافر مجموعة من الشروط وهي :. [٧١]

1. الهدف من ممارسة القوة فالقوة لا يمكن أن تكون ذكية دون أن يعرف ممارسوها الهدف من استخدامها والشعوب والمناطق المستهدفة من هذه القوة .

2. الإدراك والفهم الذاتي للأهداف بالاتساق مع القدرات الإمكانيات المتاحة فلا يمكن للقوة الكية أن تعتمد على الأهداف دون تحديد عنصري الإرادة والقدرة على تحقيقها .

3. السياق الإقليمي والدولي الذي سيتم في نطاقه تحقيق الأهداف .

4. الأدوات التي سيتم استخدامها بالاضافة إلى وقت وكيفية توظيفها منفصلة أو مع غيرها.

فالفاعل بحاجة إلى إدراك مخزون الدولة من الأدوات والإمكانات ونقاط القوة ونقاط الضعف القيود على مقدرات القوة. فالقوة الذكية ليس فقط امتلاك المصادر الناعمة والصلبة والمزج بينهما بل القدرة على تحديد وقت استخدامها وأي نوعي القوة يفضل استخدامه في الموقف والقدرة على تحديد متى يتم الدمج بينهما وكيف يتم الدمج . فالاتجاه المركب لتفسير القوة من خلال القوة الذكية يعنى التعامل مع عناصر القوة الناعمة والصلبة ليس على أساس كونهم منفصلين بل على التعامل معهم ككل والتعامل مع التداخل القائم بينهما .فليس هناك وصفة لتطبيق القوة الذكية ولم يحدد ناي استراتيجية محددة لخلق القوة الذكية وإنما وفقا للشروط السابقة يستطيع كل فاعل أن يحدد استراتيجيته ويرسم خطوطها الأساسية طبقا لثلاثية الأهداف والوسائل والسياق التي تحدد ما أسماه ناي (Grand Strategy)أو استراتيجية كبري تجمع بين أدوات القوة الناعمة والصلبة وتمثل القيادة السياسية والموقف الشعبي .وبحسب ما تقدم، لابد من عملية الدمج بين مفهومي القوة الناعمة والصلبة في التعامل مع القضايا الدولية، كمحاربة التمرد وبناء الأمة ومكافحة الجماعات الإرهابية التي اعتمدت بصورة شبه أساس على القوة العسكرية الأمريكية، ولاسيما أن الاعوام الماضية تبين :أن القوة العسكرية لا تستطع حماية الاهداف القومية عمى المدى الطويل، والخبرة التاريخية توضح أن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في الدمج بين هاتين القوتين في سياستها الخارجية، وكان ذلك في الحرب العالمية الثانية، إذ اعتمدت على القوة المسلحة في القضاء على أعدائيا، فضلا عن القوة الناعمة لإعادة بناء اليابان وأوروبا

عن طريق خطة مارشال وبناء المؤسسات والقيم التي كانت الأساس الذي قام عليه النظام الدولي الجديد بعد تلك الحرب [٧٢] .

ومن خلال ما تقدم نجد ان القوة الذكية خيار استراتيجي تبنته الادارة الامريكية لتحقيق جملة من الاهداف وهي :. [٧٣] .

١ ـ الحفاظ على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمى وحيدة في العالم ما بعد الحرب الباردة، وقد تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لحماية وتعزيز قوتيا ومكانتها الدولية، وتحاول كل ما في وسعيا للحفاظ على بقاء مكانتها وهيبتيا الدولية، وذلك من خلال قيامها بوضع حد لبروز القوى الدولية الأخرى المنافسة لها على الصعيد الدولي.

٢ ـ استمرار سيطرتها على العالم وقياداته، بما يضمن عدم هيمنة قوى أخرى على أجزاء ومواقع مهمة في النظام الدولي من ناحية، ويضمن استقرار وبقاء النظام الدولي من ناحية اخرى .

٣ ـ الحد من بروز قوى دولية يمكن ان تنافسها، فالتنافس الذي يظهر من هذه القوى يمكن إن يغير الهيمنة العالمية التي تسعى إليها الولايات المتحدة الامريكية

٤ ـ ضمان وتشجيع التكامل الأوروبي، واستمرار بقاء أوروبا موحدة .ولكن ليست مستقلة عن ارادة الولايات المتحدة الأمريكية

٥ ـ الهيمنة على شؤون المجتمع الدولي، وبما يضمن مصالحها، ويزيد من فرص حركتها فالولايات المتحدة الأمريكية أرادت في بقاء سيطرتها على مهام صنع وفرض السلام على المستوى الدولي أهمية كبيرة لمصالحها.

٦ ـ قيادة منفردة للعالم سياسياً واقتصادياً وتكنلوجياً وامنياً.

المطلب الرابع ـ نماذج تطبيقية للقوة الذكية :

وضعت الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ١١ / ايلول /٢٠٠١ مشروعا عسكريا لتغيير الأنظمة واعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بشكل يتفق مع مصالحها وتوجيهاتها، وكانت البداية في أفغانستان ثم العراق، ويشمل المخطط أيضا سوريا

وايران، إلا أن الأوضاع التي أعقبت حرب العراق والتكاليف الباهظة للحرب والخسائر الكبيرة للجيش الأمريكي ادى إلى تدهور سمعة الولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن الخسائر المادية التي لحقت بها، كل ذلك أدى إلى طرح مشاريع ومباادرات لتغيير المنطقة، إلا أن طرح مشروع وانتقاد نظام دكتاتوري غير كا ف، لدرجة يمكن اعتبار كل ما حدث في الدول العربية نتيجة له

ان الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان جعلت الأوضاع الإقليمية الناتجة عنهما، المشاريع الأمريكية تبتعد عن القوة الصلبة لما تتطلبه من تكاليف ومبالغ باهظة، ترهق الاقتصاد الأمريكي المتعثر والذي يعاني من ارتفاع المديونية، فاتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى القوة الذكية التي ستمكنها من تنفيذ المخططات بالكامل دون أي خسائر مادية ومعنوية، هذه السياسة تعتري كثيراً من الفكرة التي طرحها(ماكس ماردونيت)أستاذ البحوث الإستراتيجية العسكرية والمتخصص بالأمن القومي الأمريكي والعمليات العسكرية وغير العسكرية عندما يقول "لم نعد نرسل قوات نظامية خارج الحدود، هدفنا هو التحكم والوصول إلى نقطة التأثير في عدونا بما نطلق عليه(زعزعة الاستقرار)بهدف إنهاك وتآكل إ رادة الدولة المستهدفة ببطء، وأن الهدف الحقيقي هو ان ترغم عدوك على تنفيذ ارادتك "[74] .

وبالرغم من الدعوات إلى إعادة قراءة الولايات المتحدة لأدوات قوتها الصلبة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية نظراً للتكاليف المرهقة والباهظة المترتبة على استخدامها، وما يمكن أن تثيره من ردود أفعال على مستوى الرأي العام الأمريكي في الداخل ومستوى الرأي العام الخارجي، فإن ما يترتب على استخدام القوة الناعمة من نتائج لا يقل في الواقع، ولا يخلو من آثار سلبية.

فقد عمدت الولايات المتحدة، وخصوصا بعد احتلالها للعراق، إلى إتباع مختلف السبل لتغيير الأنظمة عبر تحريك الشارع من خلال وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني من أجل التأثير على الرأي العام، وقامت ضمن هذا الجانب أيضا بإعداد الدورات والتدريبات داخل الولايات المتحدة وخارجها مستغلة الأوضاع الداخلية في الدول العربية وتوظيفها من أجل إنجاح مشاريعها في المنطقة، فبدأت بصرف الملايين

من الدولارات على برامج الحرية واصلاح التعليم ودورات تنمية مهارات الشباب وتدريبهم، و مثال ذلك ما أظهره موقع ويكيليكس لبرقية صادرة عن السفارة الأمريكية في القاهرة بتاريخ ١ كانون الأول ٢٠٠٧ بأن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) خصصت مبلغ (٦٦٥) مليون دولار في عام ٢٠٠٩ ، و(٧١) مليون دولار في عام ٢٠٠٩ لبرامج مصرية تسهم بإنشاء مؤسسات ديمقراطية وتدريب الافراد من أجل المطالبة بحقوقهم [٧٥] . اذ اتبعت الولايات المتحدة في تحريك الاحتجاجات اسلوب مساندتها لشريحة واسعة من الشباب العربي من خلال تدريبهم على مفاهيم الديمقراطية، بهدف استثمارهؤلاء الشباب الذين وجدوا في السياسة الأمريكية الناعمة ما فقدوه في الأنظمة المتحجرة ف يبلادهم والدفع بهم لتغييرها، حيث استغلت الولايات المتحدة الأمريكية شوق الشعوب العربية إلى الحرية ورغبتها في التخلص من الفساد والدكتاتورية والأوضاع السيئة التي تعيشها[76] .

وبالرغم من إتمام عملية التغيير بشكل هادئ في تونس ومصر، إلا أن الأحداث في ليبيا وسوريا أخذت مساراً مختلفا ، وذلك لأسباب داخلية واقليمية ودولية مختلفة، أدت فيما بعد إلى مواجهات عسكرية حسمت بتدخل دولي في ليبيا فكانت اولى المحطات في المنطقة العربية التي نفذت فيها القوة الذكية فكانت الجماهيرية الليبية، فالأسلوب الذي انهار به نظام(معمر القذافي)ان أقرب إلى الحرب الأهلية، حيث استخدم الشعب الليبي السلاح وتدرب عليه بدعم غربي وعربي، مما ساهم بانتشار العنف، لا سيما مع غياب مؤسسات الدولة في ليبيا، فقد بدأت الاضطرابات في ليبيا في منتصف شهر شباط من العام ٢٠١١ ، واستمرت لمدة ثمانية أشهر كاملة، حتى انتهت بالنصف الأول من شهر تشرين الأول من العام نفسه، وذلك بتدخل المجتمع الدولي، إذ صدر مجلس الأمن قراره بالرقم (١٩٧٣) في ١٧ اذار ٢٠١١ القاضي بتدخل حلف شمال الأطلسي، وفرض مناطق حظر جوي على نظام (معمر القذافي.)[٧٧] ويمكن قراءة التغيير في ليبيا من خلال أدوات القوة الذكية من زاويتين[٧٨] .

ـ الأولى:مقتربات القوة الذكية ودورها في تحديد مسار التغيير وفرض شروطه ،فقد استخدمت كل أدوات القوة الناعمة الانترنيت ووسائل الاعلام العربية والاجنبية لدعم القوات والكتائب المناهضة للرئيس "معمر القذافي"، اما الوسائل الاقتصادية يمكن ادراجها على عجالة، وقف الدول الاوربية واميركا وحلفائهم عن استيراد النفط الليبي، وتجميد ارصدة العائلة الحاكمة والمسؤولين المقربين من الرئيس الليبي ، وبالمقابل الدعم المالي للجماعات المسلحة المعارضة لنظام "معمر القذافي"، اما الجانب العسكري فهو الركن الرئيس الذي أدى الى تحقيق التغيير المنشود ، فكان لقرار مجلس الامن من فرض حظر جوي تحت عملية سميت (فجر أوديسا) في ليبيا بحجة حماية المدنيين من انتهاكات الكتائب الموالية للقذافي، وقد اقامت الولايات المتحدة الاميركية هذا الحلف الدولي تحت قيادة الناتو ، وكان التدخل الاميركي غير مباشر وانما عبر حلفائه الغربيين ، وما يهم ان محصلة التغيير عن بعد قد اتى وفق ما ترنو اليه الولايات المتحدة الاميركية ، وقد افرز هذا المخاض الكبير لمركبات القوة الذكية الى نهاية حكم دام اكثر من (٤٤) عاماً، وبدء مرحلة انتقالية لسنا بصدد الخوض فيها لتعدد الاتجاهات والمالات [٧٩] .

ـ اما الزاوية الاخرى التي يمكن اعتبارها "الجهة المستجيبة للتغيير" فإنها المتضرر الاكبر وهي الشعوب، لان القوى الكبرى كالولايات المتحدة الاميركية هي صانعة التغيير والمستفيد في كل الاحوال . وبعيداً عن هذا الجدل. فقد جرت عجلة التغيير بسرعة كبيرة في المنطقة العربية

ما بالنسبة للحالة المصرية، فنجد ان دور الولايات المتحدة الأمريكية حاظر وبقوة في ادارة التغير ، فقد ساهمت ومنذ سنوات عدة في دريب الناشطين المصريين عبر دورات أقيمت في معاهد متخصصة في عمليات التغيير السلمي وحروب اللاعنف، وتولت العديد من المنظمات المصرية تحت غطاء المجتمع المدني، ووفرت للناشطين كل ما يحتاجون من أدوات وتدريب، إذ تم تدريبهم على تقنيات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية كسر الحظر الحكومي والالتفاف على الرقابة(اللاعنف أكاديميا في لبنان، ٢٠٠٩)، كما تم إعداد دورات خاصة حول تنظيم الاحتجاجات وتجاوز

رجال الأمن، لهذا فحركة الاحتجاجات المصرية كانت منظمة إلى أبعد الحدود، ولم تكن حركة جماهير غاضبة وعبثية، بل بدت وانها مخطط لها مسبقا من قبل الناشطين(80).

وبالنسبة للحالة السورية فان موقف الإدارة الأميركية في بداية الثورة السورية ضل مقتصرا على دعوة النظام السوري على القيام بإجراء إصلاحات تلبي مطالب المحتجين، لذلك ظلت التصريحات الأميركية مقتصرة على الدعوة إلى وقف العنف وتلبية مطالبهم .وبعد ذلك، انتقلت إدارة الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) إلى ممارسة الضغوط على النظام السوري، تمثلت بفرض حزمة من العقوبات المالية والاقتصادية في ١٨ ايار ٢٠١١ ،شملت الرئيس بشار الأسد وعددا من المسئولين السياسيين والأمنيين في نظامه ، وهي عقوبات فردية ذات قيمة معنوية، ولك نها لم تعن الكثير بالنسبة إلى النظام (٨١) .

ومع تصاعد وتيرة التطورات الميدانية والاستمرار في تدهور الأوضاع في سورية تزايدت الضغوط على إدارة الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) داخليا وخارجيا لتبني سياسة أكثر وضوحا وفاعلية، فاتخذت الإدارة الأمريكية خطوة للظهور بمظهر أنها تريد فعل شيئا حيال سوريا . وكانت إحدى أبرز محطات الاظطراب والتردد الأمريكي على مستوى صانع القرار في ٢٠ أغسطس٢٠١٢ ، حيث ظهر الرئيس" أوباما "في مؤتمر صحفي غير متوقع إثر قصف الغوطة بالسلاح الكيماوي، وحذر من أن أي نقل أو استخدام للأسلحة الكيميائية في سوريا يشكل خط أحمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وقد تكون له عواقب هائلة في سوريا، ثم أضاف قائلا " حتى الآن لم اعط امر بالتدخل العسكري لكن إذا بدأنا نرى نقلا أو استخداما للمواد الكيميائية فذلك سيغير حساباتي ومعادلتي اننا نراقب الوضع عن كثب، ووضعنا عدة خطط، كما أبلغنا بوضوح وحزم جميع القوى في المنطقة"(٨٢) .وان اهم ما افرزته الثورة او الازمة السورية خلق ثنائيات للعنف في المنطقة تحت اسس مختلفة تتقدمها الخلافات الطائفية والمذهبية. ليبقى العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط في داومة مستمرة من العنف فعلى عكس التغيير في مصرالذي يوصف بكونه (احلالي) الذي عبرعنه بتغييرين الاول

اسلامي والثاني عسكري اعاد الواجهة المصرية كما كانت ان لم يكن الى الوراء . خرجت مسارات التغيير في سوريا الى اتجاهات اخرى تحت حسابات مختلفة دولية واقليمية. وكان للتغيير في سوريا الذي لم ينتهي ارتدادات كبرى على المنطقة. اذ كانت الماكنة التي عززت من قوة الجماعات الاسلامية التي توصف بالراديكالية او الاصولية (كتنظيم الدولة الاسلامية –داعش– ،والنصرة) وفي الجهة الاخرى)حزب الله اللبناني وجماعات اخرى). وبالتالي انتقل الربيع الى خريف وصيف حار على الشعب السوري بشكل خاصة والشعوب العربية التي طالتها رياح التغيير(٨٣).

أما بالنسبة لليمن، فقد تمت اجراءات نقل السلطة وفق ما تم التخطيط له، فقد جرى تشكيل حكومة الوفاق الوطني مناصفة وطبقا للمدة الزمنية المقررة لها، وأقر مجلس الوزراء اليمني الجديد، مشروع البرنامج العام لحكومة الوفاق، المقرر تقديمه إلى مجلس النواب، وانطلق مشروع برنامج عمل الحكومة من الدستور والمبادرة الخليجية، وآليتها التنفيذية، ووضع علىرأس أولوياته استعادة الاستقرار السياسي والأمني، وقد تم انتخاب النائب(عبد ربه منصور هادي)رئيسا للجمهورية بالتوافق الوطني في فبراير٢٠١٢ ، حيث تمت عملية نقل السلطة من الرئيس اليمني السابق "علي عبد الله صالح "بسلاسة، وكان لعبد ربه منصور هادي أداء مميز منذ ان تولى الرئاسة، وخاصة فيما يتعلق بالموقف من العمليات العسكرية الأمريكية ضد تنظيم القاعدة داخل اليمن والتعاون مع الولايات المتحدة في هذا المجال (84) .

وبعد ان خرجت اليمن من مرحلة الحوار الوطني بالتوافق على مجموعة من الأطر النظرية التي من المفترض أن تؤسس للبناء السياسي والدستوري في البلاد، اخذ الانقسام في الظهور بطريقة أكثر خطورة .وانفجرت الأوضاع عسكريا في دماج وبعدها عمران التي سقطت في أيدي الحوثيين مطلع تموز ٢٠١٤ ، ليتوج ذلك بسقوط صنعاء، في نهاية ايلول ٢٠١٤(٨٥) .

وفقد أتسم الموقف الأمريكي من الثورة اليمنية" بالتردد وهذا ما وأكده الدكتور (فارس السقاف) رئيس مركز دراسات المستقبل الذي أشار إلى أن التردد الأمريكي في الوقوف مع الثورات ضد أنظمة حكم جديدة لها وتحديدا في اليمن إنما يعود" لهشاشة

الدولة، واحتمال مساهمة الفوضفي انتشار التنظيمات الارهابية" [86] . وعلى الجانب الآخر أكد وزير الدفاع الأمريكي (روبرت غيتس)عام٢٠١١ أن سقوط النظام اليمني "سيجعل واشنطن تواجه تحديات إضافية في اليمن "تتعلق بمكافحة الإرهاب وتنظيم القاعدة الذي تعتقد الإدارة الأمريكية أن خطره في جزيرة العرب" في تنا م مستمر، ولا يقل خطورة عما هو عليه في أفغانستان أو باكستان أو العراق أو الصومال"[٨٧] .

ومن خلال ما تقدم نخلص إلى أن أدوات القوة الذكية التي وظفتها، أو عملت على ترويجها الولايات المتحدة، قادت إلى مظاهر مختلفة من حالات الصراع الداخلي والحروب الأهلية والتدافعات العشائرية والقبلية، وما عزز من حالات الفوضى وعدم الاستقرار بعد تغيير الأنظمة السياسية في البعض منها، هو غياب الوعي بشروط العمل الديمغرافي والانتقال السلمي للسلطة وتغليب الولاءات الفرعية على الهوية والولاء الوطني. ويمكن القول أن أطروحات القوة الذكية قد دخلت مجالاتها التطبيقية بصورة مباشرة في الأحداث التي تسمى (الربيع العربي) أو (الثورات العربية)، وهذه القوة الذكية نجحت إلى حد الآن جزئيًّا، وإن الحديث عن النجاح الكلي لها من الأمور التي يصعب الحديث عنها بهذه السرعة؛ لأن نتائج أي فعل إستراتيجي منظم لا يمكن قياسها إلا بعد مرور فترات طويلة على هذا الفعل، وكذلك فإن التراكم الدقيق لدقائق الأمور وتشكيله للصورة الأساسية في النهاية هو قمة النجاح الإستراتيجي .وبهذا فإن مراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية الأمريكية في حالة عمل مستمر على تطوير الرؤى والأفكار الجديدة والتي تطبق على العالم.

الخاتمة :

اتجهت السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس (جورج ووكر بوش)إلى تبني الخيار العسكري كخيار وحيد خاصة بعد أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ ،وتقسيم العالم إلى محور خير ومحور شر ، وساعدها على ذلك التوجه التضامن الدولي الكبير الذي حظيت به عقب الهجمات على برجي التجارة العالمي مما أضفى شرعية دولية على حربها على أفغانستان،إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية بدلا من أن تستثمر هذه

الشرعية والانتصار الناتج عنها في أفغانستان من اجل تكريس نفوذها على النظام الدولي ، تمادت في (الحرب على الإرهاب) لتتحول من أفغانستان إلى العراق.مما افقدها الشرعية والمصداقية والتضامن الذين حظيت بهما بعد أحداث أيلول .

إذ كانت نتائج الحرب على العراق غير جيدة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية المادية والمعنوية . فبعد احتلال العراق ، بدء التفكير والتحضير لضرب إيران و سوريا ، وتزايدت المشكلات الأمريكية بعد تعرض قواتها لضربات من قبل المقاومة العراقية التي كبدت الجيش الأمريكي خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات ، فضلا عن التكاليف الاقتصادية التي أرهقت الاقتصاد الأمريكي .هذه الأوضاع دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة حساباتها و توجيه سياساتها وخططها،إذن الحرب على العراق فرضت على الولايات المتحدة الأمريكية واقعا جديدا يتمثل في صعوبة الاستمرار بنهجها العسكري.

هذا الأمر فرض على (باراك اوباما) تبني نهجا جديدا في السياسة الخارجية يتلائم مع الأوضاع الداخلية الأمريكية بعد الأزمة المالية العالمية ، ومع التطورات الأخرى كبروز الدور الصيني الصاعد ، فضلا عن استعادة روسيا الاتحادية لدورها كمنافس أساسي للولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي وبروز دور التكتلات الإقليمية والدولية ، إذ وجد من الصعب الاستمرار بنهج إدارة(جورج ووكر بوش) ذات الأسلوب العسكري والانفرادي فسعى الى توجه جديد قائم على الحوار والشراكة للتعاطي مع المستجدات الجديدة

وعليه فقد أدركت الولايات المتحدة أن عقم الانجاز التاريخي الذي تعاني منه يدعوها إلى البحث عن إليه جديدة لتوسيع هيمنتها ونفوذها في المستقبل. فاتجهت نحو استخدام القوة الناعمة في العديد من المجالات مثل إعادة صياغة علاقاتها مع روسيا الاتحادية واللجوء إلى فتح باب الحوار والتعاون معها في العديد من المجالات إلى جانب استخدامها للقوة الصلبة كما في مكافحة الإرهاب وغيرها، عبر ما يسمى بالقوة الذكية.

وبناءاً على ما تقدم نجد إن للقوة الذكية مكانة متميزة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي لتبنيها كخيار قائم وفاعل في تعاملاتها الدولية من أجل تحقيق مصالحها وغاياتها العالمية.

Abstract

The United States of America she is important and the state increases the vines efficiency on the arena, result for what owns him from elements of strength excelled in her after cold end the war, then international strength only in international top the pyramid became, maintaining seeks to dominated her on the scientist, then strategic idea of the supremacy his top of the priority thought strategic American and axis of movement occupied and be reversed the American strategy raved on corroded strategic goal high became, then does not be about to trtkn the United States of America for belief be specified her course and way did her corroded her goals mortgage all at once stubborn her request universal and he the supremacy on the scientist, and her successive obligation on administrations her the strategic coloration in performance complete for the arrival to her purpose and ever since her accession international top the pyramid as strength of bone, and the strategic thought the American busy in creating strategic view throws to Observance of strategy complete for continuity last American dominance for century witnesses many challenges and obstacles the American standing as pole of dominating threatened, employee at that all possibilities and the methods and the powers which included for him investigation of that goal and from her the intelligent strength.

[1] ـ المصباح المنير للفيومي: باب القاف مع الواو وما يثلثهما.

[2] ـ أساس البلاغة: مادة (ق و ي).

[3] ـ المعجم الوسيط: ٢/ ٧٦٨-٧٦٩. مجمع اللغة العربية. طبعة دار الدعوة.

[4] ـ إسماعيل علي سعد ، نظرية القوة ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ،ص ١٢٠ .

[5] ـناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية، ط١، دار النهضة العربية،بيروت،٢٠٠٨، ص٤٨٨.

[6] ـ روبرت غيلين،الحروب والتغيير في السياسة الدولية ، ترجمة عمر سعيد الايوبي،ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٩،ص٢١ .

[7] ـ خضر عباس عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٩،ص١١.

[8] ـ خليل حسين ، النظام العالمي الجديد ، والمتغيرات الدولية، ط١،مكتبة رأس النبع، بيروت، ٢٠٠٩ ،ص٣٧.

[9] ـ جوليان لايدر ، حول طبيعة الحرب ، مركز الدراسات العسكرية ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨١م ، ص ٧٥ .

[10] ـ هيئة البحوث العسكرية ، مذكرة القوة الشاملة للدولة وأسلوب حسابها ، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ،القاهرة، ١٩٩٠م ص ١٠٩.

[11] ـ سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٤، ص ٣٠٥.

[12] ـ عبد العزيز الصقر ، القوة في الفكر الاستراتيجي ، التقرير الاستراتيجي السنوي الصادر عن المنتدى الإسلامي ، العدد١ ، السعودية ، ٢٠٠٣، ص ٢٢٥.

[13] ـ رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، ط١، الانتشار العربي ، بيروت، ٢٠١١، ص١٠.

[14] ـ جوزيف س ناي ، وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ط١، ترجمة ، محمد البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧،ص ٣٢.

[15] ـ رفيق عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

4- Joseph S Nye, smart power and th war on terror ,Asia pacific Review Vol no 2008 ,pp1.

5- Smart power More Secure America the center for Strategic and International Studies (CSIS)Washington D.C2008.

[18] ـ محمد عبد الشفيع عيسى ، المواقع الراهنة للقوى في النظام العالمي ، قراءة في التقارير الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٧٣، ٢٠٠٨، ص ٥٦.

[19] ـ رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

[20] ـ سعدون شوكت، عناصر قوة الدولة (الاستراتيجي ، النظري ، التطبيقي) ،دار الرواد الاردنية للنشر ، عمان ، ٢٠٠٩، ص .٥٣

[21] ـ شريف علي محمد ، القوة الذكية في الفكر الامريكي ، مجلة كلية خالد العسكرية ، في ٢٠٠٩/١٠/١، على الرابط www.kkmaq‹gov.com

[22] ـ علاء بيومي ، باراك اوباما والعالم العربي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ٢٠٠٨ ، ص ٩٥ .

[23] ـ حامد عمار، في التنمية البشرية وتعليم المستقبل، دراسات في التربية والثقافة، العدد السابع، ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٦.

[24] ـ نقلاً عن، شوقي جلال، العقل الأمريكي يفكر، من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٢، ٢٠٠٠، ص١٢١

[25] ـ احمد السيد كردي ، التفكير الاستراتيجي والتصور الاستراتيجي ، على الرابط، www.saharamedias.net

[26] ـ جيلان بتلر، إدارة العقل ، مكتبة جرير ، الرياض ، ١٩٩٨ ، ص ٧.

[27] ـ احمد السيد كردي ، مصدر سبق ذكره .

[28] ـ دايفيبد ريتون ، الإدارة وقيادة الذات ، ترجمة ، عبد الرحمن توفيق ، سلسلة إصدارات بميك ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨.

3- See more at: http://www.hrdiscussion.com/hr15554.html#sthash.NqjkquYv.dpuf.

4_ Wit, Bob de Meyer R., and Heugens p. Strategy: Process, Content, Context.2nd.ed. International Thomson business press, 2000.pp76.

[31] ـ إسماعيل محمد السيد، الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم وحالات تطبيقه، القاهرة، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٢، ص ٢٣.

[32] ـ منعم العمار، صنع الهدف وتحديده:، دراسة في الثوابت الإستراتيجية، مجلة دراسات دولية، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد ٤٥، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٣.

[2-] C. Torset, Strategic Thinking: Why,What and How? An organizational model of strategic thinking (2001): .www.dauphine.fr. p 13.

[34] ـ موسى الزعبي، *الإستراتيجية الشاملة للولايات المتحد*، حرب على المنافسين، مجلة الفكر السياسي، العدد،٢١، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥، ص٢.

[35] ـ كليفورد لونجلي ، الشعب المختار ، الأسطورة التي شكلت انجلترا وأمريكا، ترجمة، قاسم عبدة قاسم، ط١،مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ، ٢٠٠٣، ص ص٢٣– ٢٤.

[36] ـ هنري كيسنجر، *العقيدة الإستراتيجية الأمريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة*، ترجمة حازم طالب، ط١،الدار العربية، ،بغداد، ، ١٩٨٧، ص ١١٩.

[37] ـ للمزيد انظر، حسين الحاج على احمد، حرب افغانستان، التحول من الجيوستراتيجي إلى الجيوثقافي، مجلة المستقبل العربي، العدد ،٢٧٦، ٢٠٠٢بيروت،، ص ١٥.

[38] ـ ريتشارد نكسون، أمريكا والفرصه التاريخية، ترجمة،محمد زكريا،ط١،مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٩

[39]ـ مزيد من التفاصيل، أنظر: رينية ديمون ، النقد العالمي المعاصر، ترجمة جورج طرابيشي، ، المؤسسة العربية للنشر والايداع، الدار البيضاء ،١٩٩٣ ، ص٢٧٣.

٤٠ـ مصطلح العالم القديم يشير الى اوربا الغربية باعتبارها مهد الدبلوماسة الغربية الحديثة . انظر: بروستر، ك. ديني ، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الامريكية، ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران، الدار الدولية للنشر والتوزيع ،القاهرة، ١٩٩٥ ، ص٣٣–٣٤.

[41] . المصدر نفسه، ص٤٥، ص٥٢.

[42]ـ بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر، ١٩٤٥–١٩٩١، تعريب يوسف دومط، دار الجيل، بيروت،١٩٩٣، ص٥٩١–٥٩٢.

٤٣ـ فرانسوا غريغوار، المذاهب الاخلاقية الكبرى، ترجمة قتيبة المعروفي، ، منشورات عويدات ، بيروت، ١٩٨٤، ص٩٦–٩٧.

[44] ـ للمزيد انظر : محمد السيد سليم ، تطور السياسة الخارجية في القرن التاسع عشر والعشرين ،ص٢٧٢ .

[45] ـ مصطفى صايج، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية :التركيز على إدارة جورج ولكر بوش ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٨، .اطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية .جامعة الجزائر، ٢٠٠٨،ص٤٣.

[46] ـ محمد السيد سليم ، مصدر سبق ذكره ،ص٣١١ .

2- DONALD J.PUCHALA, THEORY AND HSTORY IN INTER NATIONAL RELATIONS,OP.Cit ,p34.

[48] . محمد السيد سليم ، مصدرسبق ذكره ص٣١٢

[49] ـ مارسيل ميرل ، السياسة الخارجية، ترجمة خضر خضر، جروس برس،بيروت، بلاتاريخ ، ص١٥٩.

[50]. جوزيف ناي ،حدود القوة الامريكية،ترجمة :علي حسين باكير،www.yahoo.com

51 ـ انظر: ريتشارد نيكسون ،نصر بلا حرب، ترجمة وتقديم :محمد عبد الحليم ابو غزالة،: وكالة الاهرام،القاهرة ، ١٩٩٨، ص٤٨.

[52] ـ حسين الحاج على احمد، حرب افغانستان، التحول من الجيوستراتيجي إلى الجيوثقافي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧٦، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٥.

[53] ـ محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، سلسلة اطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٥٨، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢١١ .

[54] ـ محمود حيدر، المباني المعرفية السياسية للمحافظين الأمريكيين الجدد، فلسفة التدمير الخلاق، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب،العدد ،٢٧، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٨.

[55] ـ حسام محمد مطر ، السياسة الخارجية الامريكية : ضرورة الانكفاء ، مجلة حمورابي للدراسات ،العدد ٤ ،كانون الاول ، ٢٠١٢ ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، العراق ، ص١٤٨.

[56] ـ احمد جميل عزم ، النظام الدولي في عالم مابعد الاحادية القطبية : تكاملية العلاقات الدولية وتعددية من نوع جديد ، مجلة افاق المستقبل ، العدد ١ ، تشرين الاول ، ٢٠٠٩ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ص ٩١ .

[57] ـ روبرت كيوهان ، مبني للمجهول : مآلات القيادة الامريكية للنظام الدولي ، ترجمة : احمد محمد ابو زيد ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٠٤ ، تشرين الاول ، ٢٠١٢ ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص ٤٣.

[58] ـ دايف كانساس ، نهاية امبراطورية وول ستريت : معلومات عن اضخم ازمة مالية في التاريخوسبل تخطيها ، ترجمة: جوان صفير فغالي ،الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ ، ص ١١٨.

[59] ـ نبيل طه هنيدي ، الشيروكي .. امريكا بين اوهام القمة وحقيقة الانهيار ، الطبعة الاولى ، النورس ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٣ ، ص ٤٥.

[60] ـ نوار محمد ربيع الخيري ، روسيا الاتحادية والسعي لإثبات المكانة والدور (إقليميا ودوليا) ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٢١ – ٢٢ ، ٢٠١٠ ،كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، العراق ، ص ١٢٢ .

[61] ـ فهد مزبان خراز ، الاهمية الجيوبوليتيكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية ، مجلة اداب البصرة ، ، العدد ٦٥ ، ٢٠١٣ ، مركز دراسات البصرة والخليج ، البصرة ، العراق ، ص ٢٢٤ .

[62] ـ.وائل محمد اسماعيل ، التغيير في النظام الدولي ، الطبعة الاولى ،مكتبة السنهوري ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٢ ، ص١٥٢ .

[63] ـ براهما تشلاني ، بريكس : البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، تقارير الجزيرة ، مركز الجزيرة للدراسات ، http://studies.aljazeera.net١٨نيسان ، ٢٠١٢ ،ص ٤ ،

[64] 1-- Iarry A. samovar and Richard E. porter ,intercultural communication, first edition,Engage learning, 2011: p163.

[65] ـ خالد الدباس :النظام الدولي بعد الحرب الباردة :تحولات مفهوم القوة وصعود للاعبين الجدد، مجلة الغد ، العدد ٢٨ في ٢٠١٠/٤/٢٨ .

[66] ـ المصدر نفسه .

[1]- Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World (Mar., 2008), pp. 110-124, Published by: Sage Publications, Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science, Article Stable URL: http://www.jstor.org/stable/25097997, p. 112-114

[68] ـ جوزيف ناي ، وريتشارد ارميتاج، قف عن الجنون امريكا اصبحت ذكية ، واشنطن بوست ، ٩ /ديسمبر/٢٠٠٧ .

[69] ـ احمد ثابت ، مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام العالمي ،مجلة السياسة الدولية ، العدد،١٧١ ، مركز الدراسات الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

[70] ـ علي بشار بكر اغوان ، القوة الذكية والمجالات التطبيقية في الإستراتيجية الأمريكية (في مصر، تونس وليبيا) كمثال تطبيقي ، دار ناشوري ، ٣٠ تموز/يوليو ٢٠١١.

[2]- Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", Annals of the American Academy of Political and Social Science. Ibid, p. 115

[72] ـ علا بيومي " باراك أوباما والعام العربي "مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة، ٢٠٠٨ ، ص٩

[73] ـ ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، التفرد الأمريكي" المحافظون الجدد والنظام العالمي :ترجمة، عمر الأيوبي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،٢٠٠٥ ص٢٣

[74] ـ سعاد محمود ، دور القوة ديناميكيات الانتقال من الصلبة الى الناعمة الى الذكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ، ١٨٨ ، ص ٢٤٣ .

[75] ـ المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية ، وحدة تحليل السياسات ، ٢٠١٣ .

[76] ـ حيدر علي حسين ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٥.

[77] ـ كمال السعيد ، قيد التشكيل ، الجغرافية السياسية الجديدة والعنف في العالم العربي ،مجلة السياسة الدولية ، العدد،١٩٠، مركز الاهرام ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٨٧.

[78] ـ فواز جرجس، اوباما والشرق الاوسط نهاية العصر الامريكي ،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤،ص٩٦.

[79] ـ مصطفى محمد جاسم العبيدي ، الامبراطورية الناعمة ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، ط١، لبنان، ٢٠١٥ ، ص١٥٠ ـ ١٥٥ .

[80] ـ المصدر نفسه ، ص ١٥٥ .

[81] ـ انطوان بصبوص ، التسونامي العربي ، ترجمة ن جورج كتورة ، الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات ، لبنان ، ٢٠١٣ ، ص٣٢.

[82] ـ انطوان بصبوص ، التسونامي العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣.

[83] ـ حيدر علي حسين ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨.

[84] ـ سلامة ٢٠١٢ .

[85] ـ مصطفى محمد جاسم العبيدي ، الامبراطورية الناعمة ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص١٥٦.

[86] ـ حسام ابراهيم، أبعاد الموقف الأمريكي من العمليات العسكرية في اليمن،المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة.٢٠١٥ ، ص ١٦ .

[87] ـ حسام ابراهيم، أبعاد الموقف الأمريكي من العمليات العسكرية في اليمن، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦.